

بحار الأنوار

[225] يضربي ما منعني، وإن منعنيها لم ينفعني ما أعطيتني، أسئلك فكاك رقبتني من النار لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد، وأنت على كل شيء قدير يا رب يا رب يا رب. [إلهي أنا الفقير في غنى، فكيف لا أكون فقيرا في فقر، إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولا في جهلي، إلهي إن اختلاف تدبيرك، وسرعة طواء مقاديرك منعنا عبادك العارفين بك عن السكون إلى عطاء والياس منك في بلاء، إلهي مني ما يليق بلومي، ومنك ما يليق بكرمك، إلهي وصفت نفسك بالطف والرافة لي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي، إلهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك، ولك المنة علي، وإن ظهرت المساوي مني فبعدلك، ولك الحجة علي، إلهي كيف تكلني وقد توكلت لي، وكيف اصام وأنت الناصر لي، أم كيف أخيب وأنت الحفي بي، ها أنا أتوسل إليك بفقرتي إليك، وكيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك أم كيف أشكو إليك حالي وهو لا يخفى عليك، أم كيف أترجم بمقالي وهو منك برز إليك أم كيف تخب آمالي وهي قد وفدت إليك، أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت. إلهي ما أطفك بي مع عظيم جهلي، وما أرحمك بي مع قبيح فعلي، إلهي ما أقربك مني وأبعدني عنك، وما أرفك بي فما الذي يحبني عنك، إلهي علمت باختلاف الآثار، وتنقلات الأطوار، أن مرادك مني أن تتعرف إلي في كل شيء حتى لا أجهلك في شيء إلهي كلما أخرسني لومي أنطقني كرمك، وكلما آيستني أوصا في أطمعني مننك، إلهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت حقايقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي، إلهي حكمك النافذ ومشيتك القاهرة لم يتركها لذي مقال مقالا، ولا لذي حال حالا، إلهي كم من طاعة بنيته، و حالة شيدتها، هدم اعتمادي عليها عدلك، بل أقالني منها فضلك، إلهي إنك تعلم أنني وإن لم تدم الطاعة مني فعلا جزما فقد دامت محبة وعزما، إلهي كيف أعزم وأنت القاهر وكيف لا أعزم وأنت الامر، إلهي ترددي في الآثار يوجب بعد المزار فاجمعني عليك بخدمة توصلني إليك، كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر
